الفصل السادس

يوم الكفارة العظيم

"[٧]وَأَمَّا إِلَى الثَّانِي فَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ فَقَطْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ ... [٨]مُعْلِنًا الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهذَا أَنَّ طَرِيقَ الأَقْدَاسِ لَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةٌ، [٩]الَّذِي هُوَ رَمْزٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ،" (عبرانيين ٩: ٧و٨)

٦- يوم الكفارة:

"[٢٦]وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلاً: [٢٧]«أَمَّا الْعَاشِرُ مِنْ هذَا الشَّهْرِ السَّابِعِ، فَهُوَ يَوْمُ الْكَفَّارَةِ. مَحْفَلاً مُقَدَّسًا يَكُونُ لَكُمْ. تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ وَتُقَرِّبُونَ وَقُودًا لِلرَّبِّ. [٢٨]عَمَلاً مَا لاَ تَعْمَلُوا فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ، لأَنَّهُ يَوْمُ كَفَّارَةٍ لِلتَّكْفِيرِ عَنْكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِكُمْ. [٢٩]إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لاَ تَتَذَلَّلُ فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ تُقْطَعُ مِنْ شَعْبِهَا. [٣٠]وَكُلَّ نَفْسٍ تَعْمَلُ عَمَلاً مَا فِي هذَا الْيَوْمِ عَيْنِهِ أُبِيدُ تِلْكَ النَّفْسَ مِنْ شَعْبِهَا. [٣١]عَمَلاً مَا لاَ تَعْمَلُوا. فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً فِي أَجْيَالِكُمْ فِي جَمِيعِ مَسَاكِنِكُمْ. [٣٢]إِنَّهُ سَبْتُ عُطْلَةٍ لَكُمْ، فَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ. فِي تَاسِعِ الشَّهْرِ عِنْدَ الْمَسَاءِ. مِنَ الْمَسَاءِ إِلَى الْمَسَاءِ تَسْبِتُونَ سَبْتَكُمْ». (لاويين٢٣: ٢٦- ٣٢)

أهمية هذا اليوم : يعتبر يوم الكفارة من أهم أيام السنة على الإطلاق وهذا ما يقوله كل المفسرين ونقرأ في دائرة المعارف الكتابية: "وكان يعتبر أعظم الأعياد القومية في إسرائيل، ففيه كانت تقدم الكفارة عن الخطيئة. وكان يقع في اليوم العاشر من الشهر السابع (تشري ـ تشرين أول ـ)، **وهو اليوم الوحيد الذي أمرت الشريعة أن يذلل كل الشعب فيه نفوسهم (أي أن يصوموا)** من مساء اليوم التاسع إلى مساء اليوم العاشر، مما كان يضفي على هذا اليوم قداسة خاصة. كما أنه **كان اليوم الوحيد في السنة الذي يدخل فيه رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس،** وهو لابس قميص كتان وسراويل كتان ومنطقة من كتان وعمامة من كتان، بعد أن يرحض جسده بماء." (دائرة المعارف الكتابية) وتتمثل هذه ألأهمية في معنى الرمز الذي تمثله، الذي هو التطهير الكامل والشامل **وبالنسبة لنا في هذه الدراسة مهم جدا لانه اليوم الوحيد الذي يقول عنه انه فيه يتم تطهير المقدس من كل نجاسات بني اسرائيل** "[١٦]**فَيُكَفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ** مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ. **وَهكَذَا يَفْعَلُ لِخَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ** الْقَائِمَةِ بَيْنَهُمْ فِي وَسَطِ نَجَاسَاتِهِمْ. ... [٢٠]«**وَمَتَى فَرَغَ مِنَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْقُدْسِ وَعَنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَعَنِ الْمَذْبَحِ،** يُقَدِّمُ التَّيْسَ الْحَيَّ." (لاويين ١٦: ١٦)

كيف ينظر البعض إلى يوم الكفارة:

ننوه هنا أن البعض يعتبر أن يوم الكفارة يقابل يوم صلب المسيح (الجمعة العظيمة) ولكن هذا لا ينسجم مع ما يقوله الكتاب فان الكتاب يؤكد أن عيد الفصح يشير إلى يوم الصلب كما ذكرنا هذا بالشواهد في كلامنا عن عيد الفصح، و لم نجد أي إشارة في كل العهد الجديد تقول أن يوم الصلب هو يوم الكفارة، صحيح أن ذبيحة المسيح يقال عنها كفارة لأنها تغطي خطايانا ولكن هذه الذبيحة كانت رمزا لكل الذبائح التي كانت تقدم في كل المناسبات والأعياد ومن ضمنها يوم الكفارة لذا علينا أن نميز بين اليوم الذي سمي بيوم الكفارة والذبيحة التي سميت بالكفارة، فكل الذبائح تعتبر كفارة لأنها كلها تشير إلى ذبيحة المسيح ولكن يوم واحد بالسنة فقط سمي بيوم الكفارة، لأن فيه تكفير عن القدس والشعب وعن كل شيء يتعلق بالخطية. ولا ننسى أن تسلسل يوم الكفارة يجعله بعد يوم الخمسين أي بعد يوم الصلب لذا فأن هذا التفسير غير منطقي وغير مقبول كتابيا.

الخدمة في يوم الكفارة

"[٢]وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «كَلِّمْ هَارُونَ أَخَاكَ أَنْ لاَ يَدْخُلَ كُلَّ وَقْتٍ إِلَى الْقُدْسِ دَاخِلَ الْحِجَابِ أَمَامَ الْغِطَاءِ الَّذِي عَلَى

التَّابُوتِ لِئَلاَّ يَمُوتَ، لأَنِّي فِي السَّحَابِ أَتَرَاءَى عَلَى الْغِطَاءِ.
٣بِهذَا يَدْخُلُ هَارُونُ إِلَى الْقُدْسِ: بِثَوْرِ ابْنِ بَقَرٍ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشٍ لِمُحْرَقَةٍ. ٤يَلْبَسُ قَمِيصَ كَتَّانٍ مُقَدَّسًا، وَتَكُونُ سَرَاوِيلُ كَتَّانٍ عَلَى جَسَدِهِ، وَيَتَنَطَّقُ بِمِنْطَقَةِ كَتَّانٍ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةِ كَتَّانٍ. إِنَّهَا ثِيَابٌ مُقَدَّسَةٌ. فَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَيَلْبَسُهَا. ٥وَمِنْ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَأْخُذُ تَيْسَيْنِ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا لِمُحْرَقَةٍ. ٦وَيُقَرِّبُ هَارُونُ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ، وَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ. ٧وَيَأْخُذُ التَّيْسَيْنِ وَيُوقِفُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٨وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ. ٩وَيُقَرِّبُ هَارُونُ التَّيْسَ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ وَيَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. ١٠وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكَفِّرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ إِلَى عَزَازِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ.

١١«وَيُقَدِّمُ هَارُونُ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ وَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ، وَيَذْبَحُ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ، ١٢وَيَأْخُذُ مِلْءَ الْمَجْمَرَةِ جَمْرَ نَارٍ عَنِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، وَمِلْءَ رَاحَتَيْهِ بَخُورًا عَطِرًا دَقِيقًا، وَيَدْخُلُ بِهِمَا إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ ١٣وَيَجْعَلُ الْبَخُورَ عَلَى النَّارِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتُغَشِّي سَحَابَةُ الْبَخُورِ الْغِطَاءَ الَّذِي عَلَى الشَّهَادَةِ فَلاَ يَمُوتُ. ١٤ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَيَنْضِحُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى وَجْهِ الْغِطَاءِ إِلَى الشَّرْقِ. وَقُدَّامَ الْغِطَاءِ يَنْضِحُ سَبْعَ مَرَّاتٍ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ.

١٥«ثُمَّ يَذْبَحُ تَيْسَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لِلشَّعْبِ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ. وَيَفْعَلُ بِدَمِهِ كَمَا فَعَلَ بِدَمِ الثَّوْرِ: يَنْضِحُهُ عَلَى الْغِطَاءِ وَقُدَّامَ الْغِطَاءِ، ١٦فَيُكَفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي

إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ. وَهكَذَا يَفْعَلُ لِخَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الْقَائِمَةِ بَيْنَهُمْ فِي وَسَطِ نَجَاسَاتِهِمْ. [١٧]وَلاَ يَكُنْ إِنْسَانٌ فِي خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ مِنْ دُخُولِهِ لِلتَّكْفِيرِ فِي الْقُدْسِ إِلَى خُرُوجِهِ، فَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ وَعَنْ كُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ. [١٨]ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الْمَذْبَحِ الَّذِي أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهُ. يَأْخُذُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ وَمِنْ دَمِ التَّيْسِ وَيَجْعَلُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا. [١٩]وَيَنْضِحُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيُطَهِّرُهُ وَيُقَدِّسُهُ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

[٢٠]«وَمَتَى فَرَغَ مِنَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْقُدْسِ وَعَنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَعَنِ الْمَذْبَحِ، يُقَدِّمُ التَّيْسَ الْحَيَّ. [٢١]وَيَضَعُ هَارُونُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ الْحَيِّ وَيُقِرُّ عَلَيْهِ بِكُلِّ ذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكُلِّ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ، وَيَجْعَلُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ، وَيُرْسِلُهُ بِيَدِ مَنْ يُلاَقِيهِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، [٢٢]لِيَحْمِلَ التَّيْسُ عَلَيْهِ كُلَّ ذُنُوبِهِمْ إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ، فَيُطْلِقُ التَّيْسَ فِي الْبَرِّيَّةِ. [٢٣]ثُمَّ يَدْخُلُ هَارُونُ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَيَخْلَعُ ثِيَابَ الْكَتَّانِ الَّتِي لَبِسَهَا عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْقُدْسِ وَيَضَعُهَا هُنَاكَ.... [٢٩]«وَيَكُونُ لَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً، أَنَّكُمْ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي عَاشِرِ الشَّهْرِ تُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ، وَكُلَّ عَمَلٍ لاَ تَعْمَلُونَ: الْوَطَنِيُّ وَالْغَرِيبُ النَّازِلُ فِي وَسَطِكُمْ. [٣٠]لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهُرُونَ. [٣١]سَبْتُ عُطْلَةٍ هُوَ لَكُمْ، وَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً. [٣٢]وَيُكَفِّرُ الْكَاهِنُ الَّذِي يَمْسَحُهُ، وَالَّذِي يَمْلأُ يَدَهُ لِلْكَهَانَةِ عِوَضًا عَنْ أَبِيهِ. يَلْبَسُ ثِيَابَ الْكَتَّانِ، الثِّيَابَ الْمُقَدَّسَةَ، [٣٣]وَيُكَفِّرُ عَنْ مَقْدِسِ الْقُدْسِ. وَعَنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَالْمَذْبَحِ يُكَفِّرُ. وَعَنِ الْكَهَنَةِ وَكُلِّ شَعْبِ الْجَمَاعَةِ يُكَفِّرُ. [٣٤]وَتَكُونُ هذِهِ لَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً

لِلتَّكْفِيرِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاهُمْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ». فَفَعَلَ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ مُوسَى." (لاويين١٦: ٢-٣٤).

من النص الكتابي نرى أن رئيس الكهنة (هارون) فقط هو الذي يحق له ان يقوم بهذه الخدمة وان لا يدخل كل وقت الى داخل الحجاب بل مرة في السنة فقط وبالتحديد في يوم الكفارة ليقوم بعمل التطهير الشامل. وكما رأينا في هذا النص يبدأ رئيس الكهنة عمله بأن يقدم ذبيحة عن نفسه وعن بيته أولا ليكون مؤهلا لهذه الخدمة من ثم يأخذ تيسين، (تيس للرب وتيس لعزازيل) يبدأ اولا بتقديم التيس الذي للرب ذبيحة خطية ويأخذ دمه ويدخل به الى داخل الحجاب أي (الى قدس الأقداس) ويرش الدم على الغطاء (الشكينة ـ في العهد الجديد تسمى عرش النعمة) وقدام الغطاء وعلى الخيمة ليكون التطهير في هذا اليوم شاملا للشعب والمقدس لكل ما حدث في كل ايام السنة. ومتى ما فرغ من التكفير عن كل خطايا الشعب يأخذ التيس الحي ويقر عليه بكل خطايا الشعب (وهي اشارة ليتحمل هو المسؤولية عنها) ويرسله بيد من يلاقيه الى البرية، وبعد ان ينتهي من كل هذا يدخل الى الخيمة ويخلع ملابس الكتان ويلبس ثيابه الرسمية ثياب المجد.

من الملاحظ أن **عمل الخدمة في كل خدمات المقدس تدور حول النقطة الرئيسية في كل الكتاب المقدس وهي**

(كيفية معالجة مشكلة الخطية). وهذا هو محور عمل المسيح من تجسده حتى صعوده إلى السماء. وهذا هو أيضا محور عمله كالشفيع الوحيد بين الله والناس بخدمته كرئيس كهنة في المقدس السماوي. ومن خلال رموز يوم الكفارة يتجلى هذا العمل بأوضح الصور، **فمن خلال هذه الرموز نتعرف على الطريقة التي سيعالج بها المسيح الخطية** من خلال التيسين الذين يمثلان الجانبين الرئيسيين لمشكلة الخطية. الجانب المعالج لمشكلة الخطية الممثل بالتيس الذي للرب، والجانب المسبب لها الممثل بتيس عزازيل، والخدمة الرئيسية في يوم الكفارة هي تقدمة هذين التيسين ولكن هنالك عدة أمور يجب أن تُعمل قبل ذلك، نتكلم عنها بإيجاز.

١ـ هذه الخدمة يقوم بها فقط رئيس الكهنة مرة واحدة في السنة. مما يدل على تميز هذه الخدمة عن بقية الخدمات حيث أن بقية الخدمات كان بإمكان أي كاهن أن يقوم بها.

٢ـ تبدأ مراسيم الخدمة في هذا اليوم بخلع رئيس الكهنة ثياب المجد والبهاء ويلبس ثياب مقدسة كما تقول الآية "[٤] يَلْبَسُ قَمِيصَ كَتَّانٍ مُقَدَّسًا، وَتَكُونُ سَرَاوِيلُ كَتَّانٍ عَلَى جَسَدِهِ، وَيَتَنَطَّقُ بِمِنْطَقَةِ كَتَّانٍ، وَيَتَعَمَّمُ بِعِمَامَةِ كَتَّانٍ. إِنَّهَا ثِيَابٌ مُقَدَّسَةٌ. فَيَرْحَضُ جَسَدَهُ بِمَاءٍ وَيَلْبَسُهَا." (لا ١٦ :٤). وهنا إشارة إلى انه عندما يبدأ المسيح الذي هو ملك الملوك ورب

الارباب عمله الكفاري، فهو ينزع مؤقتا ثوب الملك الممجد ويلبس ثوب الكهنوت (ثوب الخدمة) الذي يربطه بشعبه الخاطئ الذي يحتاج الى شفاعته لينتقل بهم الى ملكوت المجد عندما ينتهي عمل الشفاعة. وكانت الثياب الكتانية البيضاء وغسل الجسد بالماء عند لبسها، رمزاً للنقاوة التي كان يجب أن يتمتع بها رئيس الكهنة للقيام بواجبات ذلك اليوم العظيم رمزا للمسيح الذي بلا خطية. ولهذا لا يستطيع أي واحد مهما كان أن يقوم بخدمة الشفاعة الكهنوتية غير الرب يسوع الذي هو وحده قدوس بلا شر ولا دنس.

٣ـ ولنفس السبب كان على رئيس الكهنة الأرضي أن يقدم ثورا ذبيحة خطية لنفسه ولعائلته كما تقول الآية: **"وَيُقَدِّمُ هَارُونُ ثَوْرَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لَهُ وَيُكَفِّرُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ بَيْتِهِ"**(لاويين١٦: ١١و١٤) كل هذا كان لكي لا يقوم بأي خدمة وهو غير مبرر. وبما أنه إنسان خاضع للخطية، كان عليه أن يتطهر بالدم قبل البدء بهذا العمل المهم. ولكن بالنسبة لرئيس الكهنة السماوي يسوع المسيح الذي هو قدوس بلا شر ولا دنس، لا يحتاج إلى تقديم مثل هذه الذبيحة لأنه بلا خطية.

٤ـ ثم هناك خدمة تقديم البخور، حيث يوضحها في الأعداد ١٢و١٣ "[١٢]وَيَأْخُذُ مِلْءَ الْمَجْمَرَةِ جَمْرَ نَارٍ عَنِ الْمَذْبَحِ مِنْ أَمَامِ الرَّبِّ، وَمِلْءَ رَاحَتَيْهِ بَخُورًا عَطِرًا دَقِيقًا،

وَيَدْخُلُ بِهِمَا إِلَى دَاخِلِ الْحِجَاب [١٣]وَيَجْعَلُ الْبَخُورَ عَلَى النَّارِ أَمَامَ الرَّبِّ، فَتُغَشِّي سَحَابَةُ الْبَخُورِ الْغِطَاءَ الَّذِي عَلَى الشَّهَادَةِ فَلاَ يَمُوتُ." .وكما علمنا أن البخور تشير إلى صلوات القديسين وهذا يدل على أن هذه الخدمة لها علاقة بصلوات القديسين وتجاوب الله معها من خلال شفاعة المسيح.

خدمة تقديم التيسين

بعد ذلك يبدأ رئيس الكهنة بالخدمة الرئيسية المهمة التي هي خدمة تقديم التيسين، تيس للرب وتيس لعزازيل وهذه موضحة في هذه الأعداد "[٥]وَمِنْ جَمَاعَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَأْخُذُ تَيْسَيْنِ مِنَ الْمَعْزِ لِذَبِيحَةِ خَطِيَّةٍ، وَكَبْشًا وَاحِدًا لِمُحْرَقَةٍ... [٧]وَيَأْخُذُ التَّيْسَيْنِ وَيُوقِفُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ لَدَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. [٨]وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ. [٩]وَيُقَرِّبُ هَارُونُ التَّيْسَ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِلرَّبِّ وَيَعْمَلُهُ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ. [١٠]وَأَمَّا التَّيْسُ الَّذِي خَرَجَتْ عَلَيْهِ الْقُرْعَةُ لِعَزَازِيلَ فَيُوقَفُ حَيًّا أَمَامَ الرَّبِّ، لِيُكَفِّرَ عَنْهُ لِيُرْسِلَهُ إِلَى عَزَازِيلَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ.... [١٥]«ثُمَّ يَذْبَحُ تَيْسَ الْخَطِيَّةِ الَّذِي لِلشَّعْبِ، وَيَدْخُلُ بِدَمِهِ إِلَى دَاخِلِ الْحِجَابِ. وَيَفْعَلُ بِدَمِهِ كَمَا فَعَلَ بِدَمِ الثَّوْرِ: يَنْضِحُهُ عَلَى الْغِطَاءِ وَقُدَّامَ الْغِطَاءِ، [١٦]فَيُكَفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ

مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ. وَهكَذَا يَفْعَلُ لِخَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ الْقَائِمَةِ بَيْنَهُمْ فِي وَسَطِ نَجَاسَاتِهِمْ. ... [٢٠]«وَمَتَى فَرَغَ مِنَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْقُدْسِ وَعَنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَعَنِ الْمَذْبَحِ، يُقَدِّمُ التَّيْسَ الْحَيَّ. [٢١]وَيَضَعُ هَارُونُ يَدَيْهِ عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ الْحَيِّ وَيُقِرُّ عَلَيْهِ بِكُلِّ ذُنُوبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَكُلِّ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ، وَيَجْعَلُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ، وَيُرْسِلُهُ بِيَدِ مَنْ يُلاَقِيهِ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، [٢٢]لِيَحْمِلَ التَّيْسُ عَلَيْهِ كُلَّ ذُنُوبِهِمْ إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ، فَيُطْلِقُ التَّيْسَ فِي الْبَرِّيَّةِ. (لاويين١٦: ٥و٧_ ١٠ و١٥و١٦و٢٠- ٢٢)

من هذه الآيات يتضح أن الخدمة في هذا اليوم تشمل عمل التطهير في اتجاهين: **الأول التكفير عن الخطية من خلال خدمة تقديم التيس الذي للرب، والتطهير الثاني من خلال إنزال الدينونة والعقاب على مسبب الخطية** والمحرّض عليها (أبليس) إذ عليه أن **يتحمل نتائج عمله،** وأيضا كل من شارك فيها وعاش بها ولم يتب. وهذا التطهير يتم من خلال التعامل مع تيس عزازيل كما سيتبين لاحقا.

أولا: تقديم التيس الذي للرب

ويمثل التكفير عن الخطية لمن آمن، (أي يشير إلى من سيحمل عنا قصاص خطايانا أو من سيكون البديل)

أن **محور عمل يوم الكفارة يدور حول التطهير**، وفي الكلام عن التطهير يستخدم الكتاب المقدس في بعض الاحيان التعبير (كفّر يكفّر) وفي دائرة المعارف الكتابية يشرح هذه الكلمة هكذا "الكلمة في العبرية هي "كَفَّر" (فهي نفسها في العربية) وكَفَّر الشيء (في العبرية وفي العربية أيضاً). ستره وغطَّاه **وكفَّر عن السيئة: سترها حتى تصير كأن لم تكن"** وفي (عدد٣٠) يربط بوضوح بين التطهير والتكفير للتعبير عن حالة واحدة فيقول **"يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ"** والقصد هنا من التطهير هو التخلص كليا من الخطيئة ونتائجها وكل ما يتعلق بها من خلال الدم.

والتطهير الذي يجري من خلال التيس الذي للرب هو في اتجاهين **الأول هو تطهير الشعب، والثاني هو تطهير المقدس** والاثنين مرتبطين معا في خدمة واحدة وهذا ما سنحاول شرحه بنعمة الرب.

تطهير الشعب

تقول الآية "[١٦]فَيُكَفِّرُ عَنِ الْقُدْسِ **مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ.** ... [٣٠]لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ **يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ** أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهُرُونَ." (لاويين ١٦: ١٦و٣٠) وهذا يشير بكل وضوح

أن الشعب في حاجة إلى تطهير وقد أعطى الرب أهمية كبيرة لهذا التطهير حيث أمر الرب أن يذلل كل واحد من الشعب نفسه (أن يصوم) في هذا اليوم بسبب عمل التطهير هذا وجعل هذا اليوم سبت عطلة وانقطاع عن كل الأعمال الخاصة ليكون لهم فرصة للتأمل في عمل التطهير هذا وكل من يخالف تقطع تلك النفس من شعبها، أي ان من يهمل عمل التذلل هذا يكون يكون غير مؤهل لعمل التطهير الذي يجري في هذا اليوم.

وهنا سؤال يطرح نفسه: إذا كان هذا الشعب قد قدم الكثير من الذبائح سواء كانت للخطية أو للاثم أو المحرقة أثناء الخدمة الفردية اليومية خلال السنة فما هي الحاجة لتقديم ذبيحة أخرى للتكفير عن الخطية في يوم الكفارة؟ لقد فسر البعض تقديم هذه الذبيحة على أنها تشير إلى خطايا السهو، ولكن هذه الخطايا عالجها الرب ضمن ذبيحة الخطية التي تقدم في الخدمة اليومية وفي كل المناسبات الأخرى كما شرحنا سابقا. إذا لماذا يتوجب تقديم هذه الذبيحة، هل التكفير عن الخطيئة في الخدمة اليومية غير كافٍ لذا توجب تقديم كفارة أخرى؟ الجواب بكل تأكيد كلا، خصوصا إذا عرفنا أن في كلتا الحالتين فإن الذبيحة تمثل ذبيحة المسيح . إذا لماذا؟ لكي نفهم هذا علينا أن نعرف ماذا تعني كلُ من الخدمة اليومية والسنوية بأكثر تفصيل.

١ـ الخدمة اليومية وماذا تعني؟

هذه الخدمة تمثل علاقة الإنسان اليومية بخالقه، وهي تشمل تقديم المحرقة الصباحية والمسائية والتي تشير إلى تكريس الشعب أنفسهم للرب يوميا، أما بخصوص عمل التطهير من الخطية فهي تشمل تقديم ذبيحة الخطية لمن ارتكب خطية ما ويريد التوبة عنها، وهذه الحالة كانت تعالج على نطاق فردي أولا، وثانيا أن وقت تقديم هذه الذبائح هو عندما يشعر الشخص خلال حياته اليومية بالتبكيت عن خطية معينة ويشعر بالحاجة إلى الغفران والاعتراف بها والتوبة عنها، عندئذ يقدم الذبيحة للتكفير عن تلك الخطية عينها ويأخذ الكاهن من دم الذبيحة ويدخل به إلى القدس ويرش دمها على قرون المذبح، وهذا **يعني أن الرب قد سجل في سفر ذلك الشخص أن تلك الخطية قد كفر عنها.** نأخذ مثلا، اليوم يقدم أحدهم ذبيحة للتكفير عن خطية معينة فتسجل هذه الذبيحة عن تلك الحالة وبعد أسبوع احتاج إلى تقديم ذبيحة أخرى بعد ان أرتكب خطية أخرى، وهكذا كلما احتاج إلى غفران احتاج إلى تقديم ذبيحة أخرى (لاويين٤:٢٧ـ٣٢ و٥:١ـ٤) وهكذا نرى أن الخدمة اليومية تعمل على معالجة حالات فردية معينة. وما يدل على هذا هو أن الآيات التي تشير إلى ذبيحة الخطية تتكرر فيها كلمة (إذا أخطأ أحد) وهي إشارة إلى الحالة الفردية. وكل هذه الذبائح

كان ينضح من دمها على قرون مذبح البخور الذي هو في القسم الأول من الخيمة ويدعى القدس حيث كان الكاهن يخدم في كل يوم في الخدمة اليومية، كما سبق وشرحنا. فان خطايا بني إسرائيل التي قدمت عنها هذه الذبائح في الخدمة اليومية ورش دمها على قرون مذبح البخور، تشير إلى أن استحقاق الغفران الذي حصل عليه الخاطئ عن تلك الخطايا قد سجل في سجل ذلك الشخص في القدس. وبذلك يثبت عمل التوبة هذا في سجل المختص بهذا الشخص في القدس (حيث أن الكتاب يؤكد أن كل إنسان لديه سفر خاص به بالسماء مدون فيه كل صغيرة وكبيرة في حياته من مولده وحتى وفاته لا بل مسجل فيه أدق التفاصيل عنا سواء كان جسديا أم روحيا وأن الله سيديننا بناء على ما موجود فيه من معطيات.) "[١٧]**مَعْصِيَتِي مَخْتُومٌ عَلَيْهَا فِي صُرَّةٍ**، وَتُلَفِّقُ عَلَيَّ فَوْقَ إِثْمِي." (ايوب١٤: ١٧) "[٢٦]لأَنَّكَ كَتَبْتَ عَلَيَّ أُمُورًا مُرَّةً، وَوَرَّثْتَنِي آثَامَ صِبَايَ،" (ايوب١٣: ٢٦)"[١٥]لَمْ تَخْتَفِ عَنْكَ عِظَامِي حِينَمَا صُنِعْتُ فِي الْخَفَاءِ، وَرُقِمْتُ فِي أَعْمَاقِ الأَرْضِ. [١٦]رَأَتْ عَيْنَاكَ أَعْضَائِي، **وَفِي سِفْرِكَ كُلُّهَا كُتِبَتْ يَوْمَ تَصَوَّرَتْ**، إِذْ لَمْ يَكُنْ وَاحِدٌ مِنْهَا." (مزمور١٣٩: ١٥و ١٦) "[٨]تَيَهَانِي رَاقَبْتَ. اجْعَلْ أَنْتَ دُمُوعِي فِي زِقِّكَ. **أَمَا هِيَ فِي سِفْرِكَ؟**" (مزمور٥٦: ٨) وهكذا تتجمع الحالات التي تعامل بها هذا الشخص مع الله في هذا السجل (السفر) إلى أن تنتهي حياته فيغلق سفره ويحفظ إلى يوم الدين حيث أن الله

قد " أَقَامَ يَوْمًا هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ،" (اعمال ١٧: ٣١). **فإن الخدمة اليومية كانت تمثل عمل التطهير للحالات الفردية.**

٢ـ الخدمة السنوية في يوم الكفارة:

هذه الخدمة كان يقوم بها رئيس الكهنة مرة واحدة بالسنة فقط وهي تمثل العمل الإجمالي لكل السنة ولكل الشعب، وهذا واضح من العبارة التي تشير إلى تطهير الشعب فقد جاءت بصيغة الجمع فهي تشمل كل الشعب كما قرأنا "**مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ.** ...[٣٠] لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ يُكَفِّرُ **عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ** أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهُرُونَ.". (لاويين١٦: ١٦و٣٠) وهذا يدل على أن التطهير هنا هو تطهير إجمالي يشمل كل الحالات التي حدثت خلال السنة ليشمل جميع خطاياهم، حيث يستخدم في الآية التي ذكرناها قبل قليل التعبيرين (**كُلِّ خَطَايَاهُمْ ـ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ**). وهذا يعني ان الخدمة في يوم الكفارة هي تطهير اجمالى وشامل لكل الحالات التي مرت على الشعب خلال السنة. **وهذا يعني من حيث التطبيق النبوي لهذا الرمز، أننا أمام عمل من اعمال الدينونة النهائية التي تشمل الحياة باكملها لكل الشعب.**

تطهير المقدس

يتميز يوم الكفارة بأنه الوحيد في الكتاب المقدس الذي يشير فيه أن التطهير سيشمل أيضا القدس وكل ما فيه. يقول كتاب السنن القويم في تفسير أسفار الكليم المجلد الثاني تفسير أسفار اللاويين والعدد والتثنية في تفسيره لكلمة: "فيكفر عن القدس: إن آثام الإسرائيليين مدَّة السنة لم تقصر على تنجيسهم بل نجست المقدس وآنيته"

ومما يؤكد أيضا أن الخدمة في يوم الكفارة هي خدمة تطهير شاملة هي أن التطهير لم يشمل كل الخطايا وكل الشعب في كل وقت فقط بل تعداه ليشمل المقدس والخيمة والمذبح أيضا، **وهذا يدل على أن عمل يوم الكفارة هو عمل تصفية كاملة وشاملة لمشكلة الخطية**. تقول الآية "[١٦]فَيُكَفِّرُ **عَنِ الْقُدْسِ** مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ. **وَهكَذَا يَفْعَلُ لِخَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ** الْقَائِمَةِ بَيْنَهُمْ فِي وَسَطِ نَجَاسَاتِهِمْ.... يَأْخُذُ مِنْ دَمِ الثَّوْرِ **وَمِنْ دَمِ التَّيْسِ وَيَجْعَلُ عَلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ مُسْتَدِيرًا**. [١٩]وَيَنْضِحُ عَلَيْهِ مِنَ الدَّمِ بِإِصْبَعِهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، **وَيُطَهِّرُهُ وَيُقَدِّسُهُ مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.**" (لاويين١٦: ١٦ ـ ١٩) وهذه أشارة واضحة إلى أن التطهير الشامل والكامل للقدس في المقدس الأرضي الذي تتكلم عنه هذه الآيات هو المقصود في عبارة: "فَيَتَبَرَّأُ الْقُدْسُ" (يتطهر

الهيكل) حسب الترجمة التفسيرية التي تتكلم عنه النبوة في (دانيل٨: ١٤)

تطهير القدس حاجة وضرورة: والسؤال هنا لماذا احتاج المقدس الأرضي إلى تطهير؟ الكتاب لم يتركنا في حيرة، تقول الآية "[١٦]فَيُكَفِّرُ **عَنِ الْقُدْسِ** مِنْ نَجَاسَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَمِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ." (لاويين١٦: ١٦) وهذه الآية توضح أن سبب احتياج المقدس الأرضي إلى تطهير، هو خطايا بني إسرائيل التي قدمت عنها الذبائح في الخدمة اليومية. ورش دمها على قرون مذبح البخور، إشارة إلى أن تلك الخطايا قد انتقلت إلى القدس وسجلت هناك مع الدم الذي هو استحقاق الغفران. ولهذا فان هدف الخدمة في يوم الكفارة هو للتكفير (تطهير) عن القدس من نجاسات بني إسرائيل ومن سيئاتهم وكل خطاياهم.

ثانيا : تيس عزازيل

تيس عزازيل والى ماذا يشير :

لقد ظن بعض المفسرين أن التيسين في هذه الخدمة يرمزان إلى الرب يسوع في وجهين مختلفين أي أن تيس عزازيل يمثل وجهاً آخر من عمل المسيح. ولكن المدقق في

كلمات الرب التي جاءت حول هذا الموضوع والرجوع إلى معاني الكلمات في الأصل كما جاءت، سيرى ذلك مختلفاً كليا كما سنرى ذلك الآن

١ـ معنى الاسم: يقول في كتاب السنن القويم وفي تفسيره لكلمة عزازيل يقول "وقرعة لعزازيل: لم يذكر عزازيل في سوى هذا الإصحاح والمرجح أن معناه الشيطان المعزول أو المنفي ، رئيس الأرواح الشريرة الذي يشغل مع جنوده الأماكن الخربة والمواضع المهجورة (قابل هذا بما في اشعياء١٣: ٢١؛٣٦: ١٤؛ متى ١٢: ٤٣؛ لوقا ١١: ٢٤؛ رؤيا ١٨: ٢)" (كتاب السنن القويم في تفسير اسفار الكليم المجلد الثاني تفسير اسفار اللاويين والعدد والتثنية).

٢ـ أرسل إلى البرية (عزل): صحيح أن تيس عزازيل يشير إلى عزل الخطية ومحوها بالكامل إلا أنها لا يمكن أن تشير إلى المسيح لان الآية تقول أن الذي عزل وأرسل إلى البرية ليست الخطايا وحدها بل عزل التيس معها، فان المسيح لا يمكن أن يعزل عن شعبه بل سيبقى إلى الأبد مرتبطا بهم. أما التيس الذي يشير للرب يسوع عندما وقعت عليه خطية الشعب لم يعزل بل أدت إلى موته كفارة عنا.

٣ـ لمن ينسب كل منهما: تقول الآية " وَيُلْقِي هَارُونُ عَلَى التَّيْسَيْنِ قُرْعَتَيْنِ: قُرْعَةً لِلرَّبِّ وَقُرْعَةً لِعَزَازِيلَ."

(لاويين ١٦: ٨) من هذه الآية نرى أن النص يعامل تيس عزازيل ككائن شخصي آخر، وعلى انه مناقض للتيس الذي للرب، فمن الواضح أن التيس الأول يقول عنه الكتاب بكلام واضح انه للرب أي يمثل الرب. وهذا ما نتفق عليه جميعا، أما الثاني فيقول أنه لعزازيل أي انه ينسب لشخص آخر غير الرب، **ولو كان يمثل الرب أيضا لكان الاسم عزازيل يكون من أحد اسماء الرب!!!** وهذا ما لا يتفق مع معنى الأسم.

٤ـ وقت أجراء خدمة تيس عزازيل: عندما يأتي دور تيس عزازيل يكون كل شيء في المقدس قد تطهر بدم التيس الذي للرب وهذا يعني انه لا حاجة إلى عمل تطهير آخر. فان الغرض من تيس عزازيل هو ليس التطهير بل العزل (أي عزل الخطية ومسببها بعيدا عن الأمور التي تطهرت).

٥ـ وضعت عليه الخطية بدون ان يقدم كذبيحة: ان هذا التيس لم يقدم كذبيحة بل وضعت عليه خطاياهم وهذا يعني انه يتحمل مسؤولية تلك الخطايا وليس ليكون بديلاً عنا. وهناك فرق كبير بين الاثنين فالتيس الأول كفر عنها بموته كذبيحة، أما الثاني فتقع عليه الخطية ليتحمل مسؤوليتها ويعاقب عليها لأنه هو سببها فلا إشارة هنا إلى ذبيحة ما، بل يرسل إلى البرية التي يصفها الكتاب على أنها مكان الأرواح الشريرة. في كتاب السنن القويم في تفسير أسفار الكليم في تفسيره لهذه الآية في سفر اللاويين يقول: "البرية . هي

ارض مقفرة أراد بها التي لا يسكنها سوى الأرواح النجسة" **فهل ممكن أن نقول أن المسيح أرسل إلى البرية مكان الأرواح الشريرة ويعزل معهم ؟؟؟؟؟** حاشا فأن الذي أرسل وعزل هو الشيطان لأنه هو سبب كل خطايا البشرية ولا بد أن يكون في المكان المناسب له (البرية) ليعزل هناك (أي المكان الخالي من السكان). وهذه إشارة إلى القيد الذي يقيد به الشيطان لمدة ١٠٠٠ سنة المذكورة في الرؤيا٢٠ قبل أن يلقى في بحيرة النار والكبريت في العقاب الأخير مع ملائكته وكل من ارتبط به.

إذا تيس عزازيل يمثل الخصم الأول للمسيح والذي هو ابليس. الذي كان السبب في وجود الخطية وانتشارها، وعليه يجب أن يتحمل مسؤوليتها.

خدمة إرسال تيس عزازيل إلى البرية

بعد أن ينتهي رئيس الكهنة من تقديم تيس الرب الذي يشير إلى كيفية معالجة مشكلة الخطية في الذين آمنوا. يبدأ بالخدمة المتعلقة بالتيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل، الذي كان واقفاً حيَّاً أمام المذبح، الذي يمثل الجانب المسبب لها "[٢٠]«وَمَتَى فَرَغَ مِنَ التَّكْفِيرِ عَنِ الْقُدْسِ وَعَنْ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ وَعَنِ الْمَذْبَحِ، يُقَدِّمُ التَّيْسَ الْحَيَّ. [٢١]وَيَضَعُ هَارُونُ

يَدَيْـهِ عَلَـى رَأْسِ التَّـيْسِ الْحَـيِّ وَيُقِـرُّ عَلَيْـهِ بِكُـلِّ ذُنُـوبِ بَنِـي إِسْرَائِيلَ، وَكُلِّ سَيِّئَاتِهِمْ مَعَ كُلِّ خَطَايَاهُمْ، وَيَجْعَلُهَا عَلَى رَأْسِ التَّيْسِ، وَيُرْسِلُهُ بِيَدِ مَنْ يُلاَقِيهِ إِلَـى الْبَرِّيَّـةِ، [٢٢]لِيَحْمِلَ التَّيْسُ عَلَيْهِ كُلَّ ذُنُوبِهِمْ إِلَى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ، فَيُطْلِقُ التَّيْسَ فِي الْبَرِّيَّـةِ." (لاويين١٦: ٢٠-٢٢).

الجانب الآخر لعمل المقدس في يوم الكفارة هو **إنهاء وجود الخطية والتخلص منها نهائيا مع مسببها وكل من ارتبط بها**. وهذا أمر ضروري ومهم جدا لأنه لابد من إنهاء وجود الخطية مع مسببها ومن ارتبط بها ليعيش المفديين طوال الأبدية حياة النقاوة الكاملة والسعادة الدائمة لذلك نرى انه في خدمة المقدس الأرضي هنالك جانب مهم منها يوضح هذا الأمر من خلال خدمة تقديم تيس عزازيل وهذه الخدمة تشير إلى إبعاد الخطية ومسببها إبليس ومن ارتبط معه كليا عن المفديين لتلاقي مصيرها النهائي الأخير بالهلاك الأبدي.

فإنـه بـإقرار رئـيس الكهنـة بخطايـا الشـعب علـى تـيس عزازيل ولم يقدم التيس كذبيحة فداء، معناها أن الخطية بكل جوانبها يتحمل مسؤوليتها ما يرمز إليه تيس عزازيل الذي هو إبليس وكل من ارتبط به. فبما أن تيس الرب يرمز إلى الرب يسوع الذي بعمل الفداء أصبح نائبا عن الجنس البشري في المحكمة السماوية وهو البار الذي بلا خطية وقعت عليه خطايا البشر كلهم على الصليب، هكذا فأن تيس

عزازيل يرمز إلى إبليس الذي يمثل كل من خضع له وسار في طريقه مع الملائكة الساقطين في الدينونة الأخيرة. **وتيس عزازيل ليس هو كفارة إطلاقا لأنه لم يقدم ذبيحة كبديل عنا بل هو سبب وجود الخطية والمحرض عليها ويتحمل المسؤولية عنها وبالتالي يقع عليه حكم الله الذي هو الموت والهلاك الأبدي.**

التطبيق النبوي ليوم الكفارة:

في تسلسل الأعياد النبوية يوم الكفارة هو العيد السادس وبما أن الأعياد الأخرى يشير العهد الجديد أنها تحققت في نفس التسلسل الذي جاء في سفر اللاويين فمن الطبيعي أن نتوقع التحقيق النبوي للتطهيرالذي يحدث في يوم الكفارة بنفس التسلسل إي بعد الفصح وعيد الخمسين وعيد الأبواق أي في نهاية السنة الطقسية وقد قيل للنبي دانيال من قبل الملاك في الرؤيا عن الوقت الذي يتم فيه هذا التطهير انه: " «إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلاَثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ، فَيَتَبَرَّأُ الْقُدْسُ»." (دانيال ٨: ١٤) ومن دراسة هذه النبوءة نعرف بان بداية هذه الفترة النبوية هي نفسها بداية نبوة السبعين اسبوع المذكورة في دانيال ٩: ٢٤ لأن نبوة السبعين اسبوع بحسب النص (قضيت على شعبك) أي قطعت لصالح شعب الله

قديما من نبوة ال٢٣٠٠ صباح ومساء. ونقطة البداية لهذه تبدأ من وقت خروج الأمر لتجديد اورشليم وبنائها (دانيال ٩: ٢٥) وقد حدد عزرا موعد هذا الأمر "فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لأَرْتَحْشَسْتَا الْمَلِكِ." (عزرا٧: ٧) وفي الأعداد من (١١-٢٦) اعطانا عزرا نص الأمر الذي اصدره الملك. والتاريخ يبين ان "السَّنَةِ السَّابِعَةِ لأَرْتَحْشَسْتَا الْمَلِكِ" هي سنة ٤٥٧ قبل الميلاد. وعندما نطرح هذه الفترة (لأنها قبل الميلاد) من فترة ال٢٣٠٠ يوم (وكما هو معروف ان اليوم النبوي يساوي سنة حرفية) نصل الى سنة ١٨٤٣ وبما ان النبوءة بدء العمل بها في بداية سنة ٤٥٧ لذا ستصل بنا النبوءة الى بداية سنة ١٨٤٤ وهو التاريخ الذي حددته النبوءة لتطهير المقدس وبدء يوم الكفارة. لذا فإن التطبيق النبوي ليوم الكفارة هو أنه في سنة ١٨٤٤ بدأ رئيس كهنتنا الأعظم الرب يسوع في قدس الأقداس في السماء بعمل التطهير الشامل والكامل للمقدس السماوي من خطايا الجنس البشري من آدم إلى آخر إنسان يعيش على الأرض، وتصفية مشكلة الخطية مع مبتدعها تصفية شاملة ونهائية حتى يعيش المفديين إلى الأبد حياة القداسة والسعادة الدائمة.

ملاحظة: في كتاب معرفة الأزمنة الذي سيصدر قريبا قمنا بشرح تفصيلي لنبوة ال٢٣٠٠ صباح ومساء في دانيال ٨: ١٤.

كيف يتم عمل التطهير هذا: بما أن المقدس الأرضي هو رمز للمقدس السماوي كما وضحنا، وبما أن المقدس الأرضي في خدمة يوم الكفارة أحتاج إلى تطهير، لذا فإن المقدس السماوي سوف يحتاج إلى تطهير أيضا. وهذا ما أشار إليه الرسول من خلال تعليقه على هذا الموضوع في رسالة إلى العبرانيين حيث تكلم عن أهمية تطهير المقدس السماوي بقوله: "[٢٣]فَكَانَ يَلْزَمُ أَنَّ أَمْثِلَةَ الأَشْيَاءِ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ (المقدس الأرضي) تُطَهَّرُ بِهذِهِ، (الذبائح الحيوانية) وَأَمَّا السَّمَاوِيَّاتُ عَيْنُهَا، (المقدس السماوي كما تشير القرينة في عبرانيين ٨:١-٥ وغيرها) فَبِذَبَائِحَ أَفْضَلَ مِنْ هذِهِ. (ذبيحة المسيح على الصليب)" (عبرانيين٩:٢٣). وهي إشارة واضحة إلى أهمية تطهير المقدس السماوي بدم المسيح. قد نرى انه ليس من السهل علينا قبول فكرة أن هنالك شيء ما في السماء يحتاج إلى تطهير، لكن هذا ما تقوله الآية بكل وضوح، وهذا ما قاله المفسرين. ففي كتاب إيمان الأدفنتست ص ٥٤٣ يقتبس من بعض المفسرين غير الأدفنتست وهم يقرون بهذه الحقيقة هكذا "وقد لاحظ مفسرون كثيرون هذا التعليم الكتابي. فكتب هنري الفورد: السماء ذاتها احتاجت إلى تطهير بدم المسيح التكفيري وحصلت عليه وعلق ب.ف. وستكوت: "ولعلي أقول حتى "الأشياء السماوية" بقدر ما تجسم شروط الحياة العتيدة للإنسان، التقطت من سقوط الإنسان في الخطية شيئا ما

يتطلب التطهير" ويضيف "أن دم المسيح كان هو المتاح" لتطهير المرموز اليه السماوي بالمقدس الأرضي" (مصدر الأقتباس: هنري فورد: العهد اليوناني ، طبعة ٣ (لندن: دايتون وبل وشركاهما، ١٨٦٤) مجلد٤ ، ص ١٧٩؛ ب. ف. وستكوت: الرسالة إلى العبرانيين ص٢٧١- ٢٧٢)

كما نعرف، أن كل شيء بالسماء مقدسٌ وطاهرٌ حيثُ محضر الله، فلماذا يقول الكتاب أن المقدس السماوي يحتاج إلى تطهير؟ ولكي نفهم هذا علينا أن نُرجِعْ هذه الرموز إلى ما كانت ترمز إليه. فكما أنه بدم الذبائح التي كانت تقدم عن خطايا بني إسرائيل بعد الاعتراف والتوبة تنتقل إلى القدس وفي نهاية السنة في خدمة يوم الكفارة يتطهر القدس. هكذا في المقدس السماوي فكل خطايا شعب الله سجلت في سجلاتهم في السماء وسجلت أمامها الاعتراف والتوبة المستندة على استحقاقات دم المسيح وهذه السجلات تحتاج إلى تطهير قبل مجيء المسيح ثانية. فإن الذي يحتاج إلى تطهير في السماء هو الأسفار التي ذكرت في دانيال "[١٠]نَهْرُ نَارٍ جَرَى وَخَرَجَ مِنْ قُدَّامِهِ. أُلُوفُ أُلُوفٍ تَخْدِمُهُ، وَرَبَوَاتُ رَبَوَاتٍ وُقُوفٌ قُدَّامَهُ. **فَجَلَسَ الدِّينُ، وَفُتِحَتِ الأَسْفَارُ**." (دانيال٧: ١٠). وفي رؤيا "[١١]ثُمَّ رَأَيْتُ عَرْشًا عَظِيمًا أَبْيَضَ، .... [١٢]وَرَأَيْتُ الأَمْوَاتَ صِغَارًا وَكِبَارًا وَاقِفِينَ أَمَامَ اللهِ، **وَانْفَتَحَتْ أَسْفَارٌ، وَانْفَتَحَ سِفْرٌ آخَرُ هُوَ سِفْرُ الْحَيَاةِ**، وَدِينَ

الأَمْوَاتُ مِمَّا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي الأَسْفَارِ بِحَسَبِ أَعْمَالِهِمْ." (رؤيا٢٠: ١٢). وكما هو ملاحظ من الآيات ان الأسفار موجودة في جلسة الدينونة في المقدس السماوي، التي سجلت فيها خطايانا وتوبتنا وكل ما يخص حياتنا كلّ في سفره. وهذه الأسفار ستعتمد كأدلة ثبوتية اثناء التحقيق في الدينونة وحتى يتطهر المقدس يجب أن تمحى هذه الخطايا من أسفار من احتمى بدم المسيح وتقع الدينونة على من لم يحتمِ بدم المسيح وبذلك يطهر المقدس ويُبَتُّ في كل قضية نهائيا إما للحياة الأبدية أو للهلاك الأبدي. وعمل رئيس الكهنة في رش دم التيس الذي للرب على الشكينة في قدس الأقداس لتطهير المفديين، والإقرار بخطايا غير التائبين على رأس تيس عزازيل وإرساله إلى البرية لعزلهم مع إبليس بعيدا عن رحمة الرب، هي إشارة إلى عمل التطهير هذا. وهذا هو عمل الدينونة التحقيقية التي نتكلم عنها والتي تجري الآن في السماء لأنه بعد عمل التطهير (الدينونة) لا تسجل خطايا جديدة في السجلات لأنه سوف لا يكون للخطية وجود.

الخلاصة:

١ـ من الآيات التي اشرنا لها في (لاويين١٦: ١٦ ـ ١٩) نتأكد أن الكتاب يشير إلى أن التطهير كان يحصل للمقدس الأرضي في يوم الكفارة من كل سنة. وكما أن أيام الفطير وعيد الفصح والباكورة والحصاد والأبواق مناسبات تحدث كل منها مرة واحدة بالسنة. والتطبيقات التاريخية والنبوية التي تشير إليها هذه المناسبات حدثت أيضا مرة واحدة في تاريخ البشرية (عبرانيين١٠: ١٠و١٤) حيث ان المسيح قُدّم مرة واحدة وصار لنا فصحا بموته وباكورة بقيامته. وبالتالي فان التطبيق التاريخي ليوم الكفارة الذي يشير إلى تطهير المقدس السماوي وبدأ الدينونة التحقيقية هو أيضا يجب أن يحدث مرة واحدة في التاريخ وقد حددته نبوة دانيال (٨: ١٤) في نهاية مدة ال٢٣٠٠ صباح ومساء التي توصلنا إلى سنة (١٨٤٤) أي في فترة النهاية قبل مجيء الرب يسوع.

٢ـ كما أن الآية في (عبرانيين٩:٢٣) تشير بأن التطهير في المقدس الأرضي يرمز إلى التطهير الذي يحدث للمقدس السماوي.

٣ـ بما أن يوم الكفارة في المقدس الأرضي كان تطهيراً شاملاً لكل الشعب ولكل خطاياهم وللمقدس أيضا وكل ما فيه فان هذا يدل على أن **عمل يوم الكفارة هو عمل تصفية كاملة وشاملة لكل مشكلة الخطية من كل جوانبها**.

٤ـ الإقرارُ بخطايا الشعب على رأس تيس عزازيل وإرساله إلى البرية يشير إلى أن إبليس مبتدع الخطية وكل من سار في طريقه يجب أن يتحمل المسؤولية عن أعماله وبالنهاية يعزل إبليس وكل من معه الى الأبد بعيدا عن موطن المفديين ليلاقوا مصيرهم هناك.

لذا فإن يوم الكفارة لا بد أنه يشير إلى عمل الدينونة لأنه لا يمكن أن يكون تطهيراً شاملاً ما لم يكن دينونة شاملة. وما نقصده هنا بالدينونة هو التحقيق في قضية كل فرد عاش على الأرض وإعطاء صك الغفران الكامل والشامل لكل من احتمى بدم المسيح في حياته وبقي أمينا للرب إلى الموت، "لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ." (رومية ٨: ١) وكل من لم يبقَ أمينا للرب إلى النهاية يمحى اسمه من سفر الحياة فيقع عليه حكم الدينونة (رؤيا٣: ٥) (رؤيا١٣: ٨) أي الهلاك الأبدي. وهذا ما نسميه بالدينونة التحقيقية التي هي المرحلة الأولى من مراحل الدينونة.

ماذا نقصد بالدينونة التحقيقية: في كل الشرائع والقوانين المدنية البشرية مهما كانت، لا بد أن تمرَ كلَ قضيةٍ تقدم أمام المحاكم في ثلاث مراحل رئيسية حتى تكون قد أخذت حقها بشكل كاملٍ، وهذه المراحل الثلاثة هي (١) مرحلة التحقيق. وفيها تجمع الأدلة والقرائن سواء مع أو ضد

المتهم. (٢) مرحلة إصدار الحكم. وذلك بعد أن تجمع كل الأدلة الكافية وتصبح القضية واضحة أمام القضاء عندئذ يصدر القضاة الحكم بالتبرئة أو بالإدانة. (٣) مرحلة تنفيذ الحكم، ولا تعتبر قرارات أي محكمة ذات مصداقية ولها أهمية حقيقية بدون تنفيذ دقيق لهذه الأحكام.

والمحكمة السماوية لا تخرج عن هذا الإطار فهذه هي طريقة الرب في محاسبة من وكلهم مسؤولية معينة وفشلوا فيها وهذا ما نراه واضحا في العديد من الحوادث الكتابية وسوف نأخذ مثلا على هذا. ففي (تكوين ٣) نرى بوضوح أسلوب الرب في إجراء أول عمل قضائي وكان ضد أدم وحواء. وأول ما نلاحظه هو أن الرب بدء في عمل التحقيق في القضية قبل إصدار الحكم وهذا واضح من الأعداد من ٨ إلى ١٣ التي كانت عبارة عن عمل تحقيقي مع المتهمين ويتبين وهذا بوضوح من الأسئلة التي سألها الله لأدم وحواء (أدم.. أين أنت ؟) (من أعلمك أنك عريان؟) (هل أكلت من الشجرة التي أوصيتك أن لا تأكل منها؟) وللمرأة سألها قائلا (ما هذا الذي فعلت؟). أما الأعداد ١٤ إلى ١٩ فهي بالحقيقة إعلان قرار الحكم لكل منهما. والأعداد ٢٢إلى ٢٤ هي توضيح كيف نفذ الله هذا الحكم . وهذا ما نجده واضحا في العديد من الأماكن الأخرى في الكتاب المقدس. وعلى سبيل المثال لا الحصر إقرأ في (عدد١٢:١-١٠) عن مريم أخت

موسى عندما تكلمت على موسى. كما أن هنالك قضية داود وخطية الزنا والقتل التي قام بها وكيف حاكمه الرب من خلال رسالة أرسلها الرب بواسطة ناثان النبي (٢صموئيل ١٢: ١- ١٥). وفي العهد الجديد وفي مثل عرس ابن الملك (متى ٢٢: ١- ١٤) نرى أن الملك يتفقد المدعوين قبل بدء الحفل في إشارة إلى عمل التحقيق اولا. ويقول الرب انه عندما يأتي ستكون أجرته معه: "[١٢]«وَهَا أَنَا آتِي سَرِيعًا وَأُجْرَتِي مَعِي لأُجَازِيَ كُلَّ وَاحِدٍ كَمَا يَكُونُ عَمَلُهُ." (رؤيا٢٢: ١٢) أي أن القرارات ستكون جاهزة وقضية كل إنسان تكون قد بت فيها قبل مجيء الرب وان مجيء الرب هو بالحقيقة مرحلة إصدار الحكم. فمن الصعب تصور فكرة إعلان أحكام الدينونة بدون محاكمة مسبقة أو ما يعرف بالتحقيق. بالأخص إذا نظرنا لها على أنها قضية كونية. أي أن الكون كله قد تأثر بها ويراقب كل ما يدور بها، كما يقول بولس " لأَنَّنَا صِرْنَا مَنْظَرًا لِلْعَالَمِ، لِلْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ." (١كورنثس٤: ٩) وإلا فكيف تكون الدينونة عادلة؟ فالناس لا يحكم عليهم بدون النظر في قضيتهم أولا إلا في دول تنتهك حقوق الإنسان الأساسية فحتى في العالم القديم كان التحري والتحقيق يسبق الدينونة وإعلان الحكم. وهذا التحقيق ليس لكي يمد الله بمعرفة إذا كان هذا الشخص سيخلص ام سيهلك لأن الله يعرف مصير كل انسان ولا يحتاج الى التحقيق ولكن التحقيق هو لأجلنا ولأجل الملائكة وكل العوالم غير السقطة

حتى تدرك عدالة الله ولكي يتبرر الله من تهم ابليس كما تقول الآية "«لِكَيْ تَتَبَرَّرَ فِي كَلاَمِكَ، وَتَغْلِبَ مَتَى حُوكِمْتَ»" (رومية ٣: ٤) وذلك لأن ابليس كان يشكك في عدالة الله وهو المشتكي دائما على احكام الله وخاصاً من جهة المؤمنين. (رؤيا١٢: ١٠) لذا لابد لسكان الكون جميعا أن يعرفوا أحكام الله ويتأكدوا من عدالته حتى لا تبقى أي شكوك فيما بعد. خصوصا إذا عرفنا أن الله وحده كلي المعرفة، أما خلائقه مهما كانت فتصل إلى المعرفة عن طريق البحث. يقول الرسول بولس في إشارة إلى هذا الأمر: "لأَنَّنَا صِرْنَا مَنْظَرًا لِلْعَالَمِ، لِلْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ." (١كورنثوس٤: ٩). فالدينونة التي نقصدها هنا هي مرحلة التحقيق التي لا بد منها لإعلان الحكم عند مجيء المسيح ثانياً.

عزيزي القارئ وصلنا في بحثنا في خدمات المقدس النبوية إلى اخطر مرحلة من المراحل التي يمر بها عمل المسيح لأجل خلاص الإنسان ألا وهي تطهير المقدس (مرحلة الدينونة التحقيقية) التي هي جارية الآن في السماء

ان دخول المسيح كرئيس كهنتنا الى قدس الاقداس لأجل تطهير القدس كما هي موضحة خدمة في يوم الكفارة والنبوة الوارد في دانيال ٨: ١٤، التي تتكلم عن موعد تبرئة القدس ومجيء ابن الانسان الى القديم الايام كما جاء في دانيال ٧: ١٣، ومجيء الرب الى هيكله كما قد انبأ عنه في ملاخي٣:

١، هي اوصاف لحادث واحد هو الدينونة التحقيقية التي تسبق مجيء الرب. وهو ممثل ايضا في مجيء الملك الى العرس ليفحص هل المدعوين حصلوا على ثوب العرس المعد لهم مسبقا كما قد وضحه المسيح في مثل عرس ابن الملك المذكور في متى ٢٢. فهل انت مستعد لهذا الحدث العظيم الذي يحدث الآن في السماء. الرب يناديك الآن ويريدك الآن ان تسلم حياتك له وتحفظ وصاياة وتحصل على صك الغفران المختوم بدمه الطهر. الفرصة لازالت مفتوحة والرب لازال ينادك فهل تستجيب له قبل فوات الأوان.

كلمات هذه الترنيمة تناديك

يـا أيـها الخاطئ هل أتـاك يـوما كـالنسيم
صـوتٌ خـفيٌّ قـارعٌ ابـواب قـلبـك الأثـيم

فذاك صـوت الروح لا ترفضه إن كنت الحكيم
مـنـبـهـا إيـاك أن تـختار حضّاً في النعيم

يـا غـافـلا لا تحتقر مـستعصـيا روح الإله
واحـذر فـوات فرصـة ما دمت في هذي الحياة

فأسـمع إذا صوت الذي نـاجاك وانـهض للصلاة
مسـتـنـجدا رب الـبـرا يا قاصدا سكنـى علاه

١٣ «تَعْمَلُ لِنَفْسِكَ عِيدَ الْمَظَالِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ عِنْدَمَا تَجْمَعُ مِنْ
بَيْدَرِكَ وَمِنْ مِعْصَرَتِكَ. ١٤ وَتَفْرَحُ فِي عِيدِكَ أَنْتَ وَابْنُكَ

وَابْنَتُكَ وَعَبْدُكَ وَأَمَتُكَ وَاللاَّوِيُّ وَالْغَرِيبُ وَالْيَتِيمُ وَالأَرْمَلَةُ الَّذِينَ فِي أَبْوَابِكَ. (تثنية١٦: ١٣)